

تفسير ابن كثير

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا

وقوله : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) أي : فأرشدها إلى فجورها وتقواها ، أي : بين لها ذلك

، وهداها إلى ما قدر لها . قال ابن عباس : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) بين لها الخير والشر

. وكذا قال مجاهد ، وقتادة ، والضحاك ، والثوري . وقال سعيد بن جبیر : أَلْهَمَهَا الخير

والشر . وقال ابن زيد : جعل فيها فجورها وتقواها . وقال ابن جرير : حدثنا ابن بشار ،

حدثنا صفوان بن عيسى وأبو عاصم النبيل قالا حدثنا عزرة بن ثابت ، حدثني يحيى بن

عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الديلي قال : قال لي عمران بن حصين :

أرأيت ما يعمل فيه الناس ويتكادحون فيه ، أشيء قضى عليهم ومضى عليهم من قدر قد

سبق ، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم - صلى الله عليه وسلم - وأكدت عليهم الحجة

؟ قلت : بل شيء قضى عليهم . قال : فهل يكون ذلك ظلما ؟ قال : ففزعته منه فزعا

شديدا ، قال : قلت له : ليس شيء إلا وهو خلقه وملك يده ، لا يسأل عما يفعل وهم

يسألون . قال : سددك الله ، إنما سألت لأخبر عقلك ، إن رجلا من مزينة - أو جهينة -

أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله ، أرأيت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون ، أشياء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق ، أم شيء مما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم ، وأكدت به عليهم الحجة ؟ قال : " بل شيء قد قضي عليهم " . قال : ففيم نعمل ؟ قال : " من كان الله خلقه لإحدى المنزلتين يهيئه لها ، وتصديق ذلك في كتاب الله : (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) رواه أحمد ومسلم ، من حديث عزرة بن ثابت به .